مصادر امنية: سورية ليست حزب الله دولة بجيش واهداف محددة ويمكن اسكاتها خلال ساعات

■ نصر الله يشم رائحة النهاية. واسرائيل اغتسلت يوم أمس بالدم والنار. فمن تمثال الأسد الذي يزأر في تل حي على طريق الساحل، والمستوطنات، وحتى قلب حيفا النابض، فهذا هو اليوم الأكثر سوادا في هذه الحرب، التي تحولت من عملية الى عقدة، والتي يمكن أن تتحول من عقدة الى حرب اقليمية.

اذا ماذا نفعل الآن؟ العقدة بسيطة: نهرب، أم نحارب. لا توجد خيارات اخرى، لا توجد طريق ثالثة. الجميع ينظر الينا من كل النواحي. فاذا ركعت اسرائيل على ركبتيها، فانها ستستسلم لصواريخ الكاتيوشا وستتراجع حتى بيتها، ودمها سيكون أكثر. وسيبدأ العد التنازلي باتجاه اندلاع الحرب القادمة، وفي الحرب القادمة، والحريق القادم، سوف نتشوق لصواريخ الكاتيوشا.

لنبدأ بسورية: السوريون يراقبون ما الذي يفعله نصر الله بنا، ويشعرون بالأمن، ويوما بعد يوم، فان الاطمئنان الدمشقي يتصاعد؟ وزير الخارجية، وهو شخصية معتدلة بصورة عامة، قال انه اذا كانت اسرائيل متوجهة الى الحرب، «فأهلا وسهلا». آخر من قال ذلك كان قائد سلاح الجو المصري عشية حرب الايام الستة. للسوريين توجد منظومة صواريخ متطورة أكثر بكثير من هذه التي يملكها نصر الله. لديهم صواريخ «سكاد» من كل الأنواع والألوان يمكنها أن تصل الى أي نقطة في اسرائيل. والسوريون يعتقدون فجأة أن بامكانهم الصمود في مواجهة اسرائيل، اذا ما وقعت وحدثت هذه المواجهة. واذا كان نصر الله يستطيع، فهم ايضا يستطيعون. الآن، هذه خائفة من التعليقات التي قيلت على لسان العديد من كبار المسؤولين الأمنيين لدينا: «ليست لدينا نية للمواجهة مع سورية، ولكن، اذا اعتقد الأسد أنه سيخرج سالما من مواجهة كهذه، فانه مخطئ. سورية على عكس حزب الله، انها دولة، ويمكن إسكاتها خلال عدة ساعات. فيها أهداف، ولديها جيش، ولديها سلاح جو ومدرعات وقواعد. لديها بنية تحتية، ولديها مصالح، ولها اقتصاد ومواطنون. لا يجب أن يستنتج السوريون من صعوبات اسرائيل في مواجهتها عدوا غير مرئي مع منظومة صواريخ غير ظاهرة أن حالهم معها ستكون كذلك. فليس من مصلحتهم الانضمام لهذا الوضع الحالي. فقدرات الجيش الاسرائيلي، الذي يعمل مُجبرا من اجل اكتشاف أهداف حزب الله تحت الارض، ليست مبنية تماما كالتي لسورية.

فاذا لم يفهموا بسرعة هذه الأخطار المتخفية في هذه اللعبة غير الضرورية، فانهم سيدفعون ثمنا باهظا لها. القصف المتواصل على حيفا، والضربة الموجعة (والتي لا ضرورة لها) التي نزلت بجنود الاحتياط في جلعاد أمس، هذه العمليات ستطلق العنان للمزيد من العمليات الهجومية (القصف) على لبنان. وعلى مواقع لم نكن فيها حتى الان. وصباح هذا اليوم ستجري مشاورات أمنية لدى رئيس الوزراء، وعلى اللائحة، فكم ينتظرنا، الليطاني، واقتراح بيرتس الذي طرح يوم امس الاول وتلقى رفضا ونفورا يوم أمس، انه قد يصبح ممكنا الان.

وحتى الان، فان هذا لا يبدو على أنه الحل، فهل نرسل جنود الجيش الاسرائيلي ليبحثوا وتفتش بين القرى، وعلى عكس كل الاحتمالات، سيكونون مكشوفين للضرب بالاسلحة المضادة للدبابات من حزب الله؟ وهل هذا سيقرب هذا الانعطاف الايجابي المطلوب؟ وهل هذه حكمة؟ نحن معرضون لدفع ثمن بالقتلى في كل يوم، في الوقت الذي يفرك فيه نصرالله يديه سرورا ويواصل اطلاق الكاتيوشا علينا.

هذا هو الوقت للواقع، فعلى الجيش الاسرائيلي أن يحدث شيئا معقولا وممكنا، فيه حكمة، ويكسر التعادل. ولا يوجد. فشعور الخيبة كبير، والعيون دامعة. مثله مثل الفيل الذي يبحث عن أفعى، فاسرائيل ليست مؤهلة للانتصار على حزب الله بالادوات العادية، فالحل هو عند مرسليه، عند مؤسسيه، عند موجدي حزب الله.

ومرة ثانية، يعود السوريون، وعلى مدار الايام والسنين الى دائرة الكراهية لاسرائيل. فكيف كان لرايس، وبعده بيرس، وفي اعقابهم نتنياهو وباراك، كيف لجميع هؤلاء ان اخطأوا الوضع وفوتوا الفرصة. فرابين مع «صندوق الامانات» الذي لم ينفذ، وبيرس، ودائما قبل ان ينتهي كان قد اصبح في الخارج، ونتنياهو الذي وافق على الانسحاب من كل المناطق السورية ـ تقريبا ـ باستثناء شريط ضيق «والذي لا يزيد على بضعة اميال» عن الحدود الدولية، وباراك، الذي قيل عنه الشيء الكثير. وعمير بيرتس، كما كتب عنه في «معاريف» يوافق على المفاوضات مع سورية، وبيرتس، يعرف بانه لا مجال لذلك الان. لا مجال للتطوع باعطاء سورية هضبة الجولان، فهذه كارثة، لان هذا سيحول نصرالله الى «محرر الجولان».

وكما هو دائما، فقد عودنا أنفسنا على المناورة على وضع كنا فيه دائما على نحو ما من الغباء، فلا احد يدخل ولا يخرج. فالان، بقيت سورية في وسط الظروف المتقلبة التي تجعل منها اللاعب الاساسي في اللعبة. والتي تقف على مقعد الاستراحة وتسعد بكل شيء. ولذلك، ربما حان الوقت للتحدث مع سورية بالتركية. هذه هي اللغة المتداولة في الشرق الاوسط، فكما اعلنت تركيا في وقت «حافظ الاسد» (الاب) انه اذا لم يقم بتسليم زعيم التنظيم السري الكردي فان حربا ستنشب، «اطلاق سراح.. والا» فان اسرائيل تستطيع ان تنهج نفس الطريقة الان. «ها هو المجتمع الدولي، وحتى ما قبل بضعة ايام فقط قد ضغط علينا لكي نهاجمه» هكذا ذكرنا يوم امس احد كبار المسؤولين الامنيين «ربما حان الوقت لكي نقتنع».

مبنى في الضاحية الجنوبية قصفه الاسرائيليون كان يستخدمه السيد حسن نصر الله زعيم حزب الله لالقاء خطابات في «يوم القدس»

بن كسبيت
مراسل سياسي في الصحيفة
(معاريف) ـ 2006/8/7

ناصر صمد 6 ايام اما نصر الله فحبس ربع سكان اسرائيل

لو تعاملت اسرائيل بجدية مع القضية الفلسطينية لما تورطت في هذه الحرب المركزية

■ «حرب العرب السادسة ضد اسرائيل»، هكذا يُسمون هذه الحرب في قناة «الجزيرة» القطرية الواسعة الانتشار. الحرب الاولى كانت في عام 1948، وقد قاتلت فيها الدول العربية والفلسطينيين. الحرب الثانية جرت في عام 1956 بين اسرائيل ومصر. والثالثة في عام 1967 بين اسرائيل وعدة دول عربية. والرابعة في 1973 بين اسرائيل ومصر وسورية. والخامسة في 1982 ضد م.ت.ف، والآن جاءتنا الحرب السادسة ضد حزب الله وحده.

في أحد الدكاكين في بيت حنينا في شرقي القدس، قال أحد الزبائن في نهاية الاسبوع بأن الحرب السادسة هي الحرب الجدية الاولى بالنسبة له. «لاول مرة يقوم زعيم عربي مع تنظيم صغير بتلقين اسرائيل درسا»، قال. لا شك أن حسن نصر الله هو شخصية عظيمة، تشخص لها أبصار الفلسطينيين، ومثلهم ايضا في الشارع العربي الكبير. وحتى بدرجة تفوق عبد الناصر في زمنه. عبد الناصر صمد في حرب حزيران (يونيو) ستة ايام، أما حسن نصر الله فهو يحبس رُبع سكان اسرائيل في الملاجىء منذ اربعة اسابيع، يقولون في الشارع الفلسطيني.

أحد المتحدثين قال في اذاعة تبث من غزة: كلنا شيعة الآن. وفي الصحف الفلسطينية تنشر في كل يوم تقريبا رسوم كاريكاتورية ساخرة من الحكام العرب العاجزين البائسين الفاسدين ـ بالمقارنة مع حسن نصر الله البطل. يسخرون من اسرائيل، والاعلام الاسرائيلي كذلك الذي هلل ومجّد عملية الكوماندو الاسرائيلية في مستشفى بعلبك. وفقا لشهادات المواطنين اللبنانيين قام الجنود بعد أن اكتشفوا أن المستشفى فارغ بالهجوم على بيت خاص واعتقلوا صاحب بقالة صغيرة في الخمسين من عمره، وكل جريمته أن اسمه هو حسن نصر الله، واعتقلوا الى جانبه أحد أولاده وعامل بناء، وصهره واثنين من جيرانه الذين كانوا يلعبون لعبة الورق في تلك الأمسية.

المتحدثون الرسميون الفلسطينيون يقولون إن هذه الحرب قد أسدلت الستار على التسوية القائمة على دولتين لشعبين. حُكام اسرائيل يبدون الآن أكثر من السابق كعملاء اجانب يقاتلون من اجل المصالح الامريكية ويضربون الزبون (حزب الله) من اجل ضرب سيده (ايران) من خلال ذلك. وسائل الاعلام الفلسطينية أبرزت نبأ مفاده أن محامين مغاربة سيقدمون دعوى قضائية ضد عمير بيرتس الذي يحمل الجنسية المغربية، حسب قولهم، حتى يُدينونه في المغرب كمجرم حرب. هم يتهمون بيرتس ايضا بأنه يستغل حقيقة أن الأنظار موجهة الى لبنان ليقوم بعمليات اجتياح ودمار وقتل واسعة في غزة.

هل توجد أهمية لهذه الأمور في حسابات الربح والخسارة التي ستجري لهذه الحرب في نهاية المطاف؟ أية قيمة توجد لموجة الاعتزاز والحماسة الشعبية الفلسطينية والعربية التي ستتلاشى كما ارتفعت؟ ولكن الأمر المزعج في هذا السياق هو أننا لو سعينا خلال السنوات الأخيرة للتوصل الى تسوية مع الفلسطينيين، لربما كان من الممكن منع كل هذه الفظائع. قبل ست سنوات كنا «على مسافة قصيرة» (كما كتب جلعاد شير حول كامب ديفيد 2000) من هذه التسوية، وكانت هناك وثيقة جنيف التي حظيت بموافقة فلسطينية وكان من الممكن أن تكون أساسا للتسوية. فالجرح الحقيقي في نهاية المطاف هو التسوية مع الفلسطينيين. لبنان ما هو إلا أحد تشعباته المُعدية. ومن دون المسألة الفلسطينية لما كان لايران وحزب الله ما يتشبثون به.

داني روبنشتاين
محلل خبير في الشؤون الفلسطينية
(هآرتس) ـ 2006/8/7

على اسرائيل وقف اطلاق النار والتفاوض مع سورية والفلسطينيين لعزل طهران

■ التطلع الى قدوم المقاتلين الألمان للمحافظة على سلامة الجليل بمساعدة جيش لبناني يغص بالجنود الشيعة، مثير للحزن والأسى. مثل مريض يرفض التوجه الى عملية هامة ويبحث عن الخلاص في حبة أوبتالغين.

في بداية المجابهة عندما لم يخطر ببال أحد أن تنجح «العصابة» في قتل عشرات الاسرائيليين، وشل خُمس الدولة، قال رئيس الوزراء بأن هذه «خدعة» ايرانية. أي أن المرض هو المشروع النووي الايراني الذي يقترب من الانتهاء، وأن طهران تزمع توسيع دائرة النفوذ الشيعية في المنطقة. حزب الله هو اذا تابع لايران، وقد تم إرساله لحرف أنظار العالم عن الخطر الحقيقي. اذا كانت الحال كذلك، فان إبعاده المؤقت عن الحدود الشمالية لبضعة كيلومترات ما هو إلا علاج سطحي لأحد أعراض المرض الأساسي.

هذا التشخيص الذي ورد على لسان اولمرت في الاسبوع الماضي تلقى التعزيز من خلال تصريح مُحسن رزايمي، الذي كان رئيسا للحرس الثوري الايراني، إذ قال فيه: «ايران هي نموذج مثالي بالنسبة لحزب الله، وهي تساعده بسبب الأخوة الاسلامية والشيعية على وجه الخصوص». رزايمي قال ايضا «إن العقيدة والتكتيك والتجربة الايرانية كلها مُطبقة في لبنان». المسؤول الايراني قال صراحة أن «أمن ايران القومي مرتبط ايضا بأمن فلسطين وسورية»، ووعد بأن تمتد الحرب في لبنان الى هناك.

درجة نجاح حرب لبنان الثانية لن تُقاس بعدد الصواريخ أو بقتلى حزب الله. الضحايا الأعزاء الذين تحصد هذه الحرب أرواحهم في صفوف الشعبين الاسرائيلي واللبناني، لن تكون قد سقطت سدى فقط اذا تمكنا من كبح التوسع الايراني. وكما أن اسرائيل لم تتمكن وحدها من منع ايران من تخصيب اليورانيوم، فهي قادرة على التصدي للفصائل الارهابية التي تتحرك بتكليف من ايران.

الحرب في لبنان، بالرغم من القصف الوحشي لقلب بيروت، برهنت على أن ايران قادرة على توحيد قوى كثيرة في المنطقة ضد التهديد الشيعي – المتطرف. الأنباء الجيدة جدا في هذه الحرب كانت ردة فعل السعودية ومصر والاردن ضد حزب الله علانية وسرا. في ايام الحرب الاولى، ومن قبل أن يتبين حجم الدمار في بيروت، وقبل كارثة قانا، لم يُخف الجيران شماتتهم بأتباع ايران. الحكامَ العرب عرضة الآن لسخرية غير قليلة، كما ورد في صحيفة «تشرين» السورية التي لقبتهم بـ«قطيع الحكام المترهلين.. القادة الذين يسيطر عليهم اعتقاد خاطىء بأن الأمة ضعيفة، عاجزة وغير قادرة على القتال». في الواقع سورية نفسها تحذر من التدخل بصورة فاعلة في هذه الحرب التي تجري على عتبة بيتها، وترسل رسائل تُعبر عن رغبتها في الخلاص من محور الشر.

الناطقون بلسان الحكومة الاسرائيلية يُكثرون من التحدث عن الجبهة المشتركة مع الجيران العرب في مواجهة التهديد الايراني، ولكن هذا التحالف لا يستطيع احراز النصر طالما رفضت اسرائيل التفاوض حول مصير الاراضي التي يعتقد العالم أن عليها أن تعيدها للعرب. قادة ايران يعرفون لماذا يصبون مليارات الدولارات على فصائل الرفض في المناطق وسورية. طالما بقي الاحتلال الاسرائيلي في مركز الصدارة، أصبح من الممكن مواصلة إشعال الشارع العربي ضد الحكام المعتدلين والتلويح بـ«ازدواجية المعايير» الغربية.

ايران «خدعتنا»؟ سنبرهن لها اذا أننا نفهم ايضا في الحيل والألاعيب. هي دفعت حسن نصر الله لضربنا حتى يحرف الأنظار عن مشروعها النووي؟ حكومة اسرائيل تعلم مجلس الأمن أنها مستعدة لوقف اطلاق النار في الشمال واستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين وسورية، والى جانب ذلك تدعو الأسرة الدولية الى المبادرة الى خطة مارشال لاعمار لبنان وغزة. وفي المقابل يمكن لاسرائيل أن تطالب مجلس الأمن بأن يضيف كلمة «إرهابي» الى قراره الذي يفرض العقوبات على ايران بعد عبارة «التهديد النووي». هذا سيكون انتصارنا الحقيقي في الحرب، أما عدا ذلك فهو مجرد دعاية شعبوية وعلاقات عامة.

عكيفا الدار
المراسل السياسي للصحيفة
(هآرتس) ـ 2006/8/7

اسرائيل ليست بحاجة لانتحاريين شيعة فهي تنحر نفسها

نكرر الخطيئة نفسها: «الارض مقابل السلام» وها هو بيرتس يعد العدة لاهداء سورية الجولان

■ شمعون بيرس: «وعدت بحمامة» ـ فلماذا تطير نحونا صواريخ القسام والكاتيوشا؟ ويا عمير بيرتس: «هل ستبتلع السيف الى الأبد؟» – لقد أسكت بهذا الشعار الأحمق كل من لم يدفن رأسه في الرمل. لماذا ترسل الجنود الآن الى الليطاني؟ ويا يولي تامير، لقد بعت الشعب شعار «نصنع السلام مع الأعداء»، فما الذي حدث حتى أصبحت الآن تصنعين الحرب مع الأعداء؟ ستقولين: أنكِ شئت ولم يشاؤوا؟ ألم نقل ذلك لكِ دائما؟

«العدو مثلك بالضبط» يُنشد أناس السلام. أحقا؟ هل نصر الله واولئك «المخربون» الذين يُحرقون الطبيب في سيارته مثلكم؟ أنتم سعداء اليوم حينما يسقط صاروخ على ارض فارغة وترسلون جنودا لتخليص الاراضي من صواريخ الكاتيوشا. ماذا حدث للفكرة التي قالت «في عصر الصواريخ لا معنى للاراضي»؟ من حظكم أنكم لم تستطيعوا «الانطواء» عن الجولان والضفة ايضا. «عقدة اوشفيتز». سخرتم وجعلتم ارادة الابادة العربية هزلا. هل ستعترفون الآن أنه لم يتغير شيء من المفتي الى نصر الله؟.

ومع كل ذلك لا تنقطع مسيرة الأكاذيب المتفق عليها. نستدعي قوات دولية، ستكبل أيدينا فقط، وجيش لبنان، الذي كان وسيبقى عدوا. ومثل آل بوربون «الذين لم يتعلموا شيئا ولم ينسوا شيئا»، نُكرر الخطيئة الاولى ـ «المناطق مقابل السلام»: قبل الحرب اقترح اولمرت على بوش انسحابا من مزارع شبعا وتسريح «مخربين»، ويُهيىء بيرتس الآن الجولان ليكون هدية صامتة للسوريين.

سُئل رئيس الاركان، الذي اعترف بخطأ ضبط النفس بازاء حزب الله، هل ما يزال يتمسك بالأكذوبة المتفق عليها وهي أنه يوجد فرق بين «كتائب عز الدين القسام» من حماس، و«كتائب شهداء الأقصى» من فتح، وهل يوجد فرق في الهدف النهائي بين أبو مازن وخالد مشعل، اللذين يُلاعباننا لعبة «الشرطي الطيب والشرطي الشرير»؟ وفي هذا الواقع ـ هل ينبغي اطلاق سراح قتلة؟ هل سيساعد رئيس الاركان في الاعلان عن نصر كاذب ليُقدم نصر الله الانتصار الحقيقي على هيئة مزارع شبعا واطلاق سراح مخربين، وهما مطلباه الأساسيان؟

وسؤال لوزيرة الخارجية: لقد وقعت اتفاقا لنقل السيادة في معبر رفح الى الفلسطينيين والى مراقبين اجانب، وقبل ذلك أباح شارون دخول جيش ومروحيات مصرية الى حدود سيناء. ما الذي جدتما به علينا؟ الحدود مخترقة للوسائل القتالية والمخربين، وللمرة الألف يدفع الشعب دماء عن الأكذوبة المتفق عليها وهي أن توقيعاتهم تساوي شيئا ما. الآن، والموتى مطروحون أمامنا، هل ستجدين آخر الأمر الشجاعة لتقولي أخطأنا؟ أم أنه أن تكون «سليم العقل، وواعيا، ومُحقا» هي ميزة وراثية في اليسار، حتى لو كان ذلك خلافا للوقائع والحقائق؟

الجنوب والشمال يشتعلان. واذا لم يصبح الوسط حتى الآن منطقة قتل، فذلك فقط بفضل الوجود اليهودي في السامرة. «الاستيطان بدل الكاتيوشا» هذه حقيقة راسخة، لن تقدر عليها أية أكذوبة متفق عليها. وعد اولمرت مراسلي الخارج بأن يصنع بالسامرة ما صُنع بغوش قطيف، أي أن يُخرج عميحاي مرحافيا من قبره في مستوطنة عليه، وأن يهدم بيت روعي كلاين في حي «هيوفيل» عليه ـ وهما اللذان سقطا في لبنان. اذا كان الامر كذلك، فمن ذا يحتاج الى شيعة منتحرين؟ إن اسرائيل المنتحرة تفعل ذلك بنفسها.

اليكيم هعتسني
مستوطن وكاتب رأي يميني
(يديعوت احرونوت) ـ 2006/8/7

اسرائيل تربط انتصارها بقتل زعيم حزب الله

اذا بقي حسن نصر الله حياً فلن يخرج من هذه الحرب مهزوما

السيد حسن نصر الله

■ حسن نصر الله من مواليد الباسورية في جنوب لبنان، ويحمل جواز سفر رقمه (042833). هذا ما ورد في قائمة الارهاب التي أعدتها الـ سي.آي.ايه، والتي تشمل أسماء آلاف الاشخاص والتنظيمات السيئين. هذه المعطيات والمعلومات ضرورية لكل من يريد أن يُسجل نصر الله على الحدود. اذا نظرت المرآة المتعبة في مطار بن غوريون من خلف الزجاج، وشاهدت أمامها رجلا ملتحيا ذا شعر مُجعد ومعه جواز سفر يحمل نفس الرقم المذكور أعلاه، يتوجب عليها في هذه الحالة أن تحجره، وأن تستدعي الشرطة. المخابرات الامريكية تعرف ايضا متى يحتفل حسن نصر الله بعيد ميلاده، وهو الواحد والثلاثين من آب (اغسطس)، ولكنها لا تعرف عدد الشموع التي توضع على الكعكة. هناك أربعة احتمالات ممكنة: 1953، 1955، 1958، 1960. اذا كانت الـ سي.آي.ايه لا تنجح في معرفة السنة التي وُلد فيها، فكيف ستتمكن اذا من تحديد الساعة التي سيموت فيها؟

اذا تم الاتفاق على قرار وقف اطلاق النار بالصيغة الحالية، فان حسن نصر الله يعتبر خاسرا في المجابهة مع اسرائيل وفق المقاييس الغربية. أما المفاهيم الشرقية المهيمنة في هذه المنطقة فتقول أنه قد حسّن مواقعه للوراء استعدادا للجولة القادمة. وقف اطلاق النار يعتمد على موافقة الحكومة اللبنانية، وهي تعتمد الآن على موافقة حسن نصر الله. اذا كان العالم غير قادر على التحمل وهو في عجلة لاغلاق قضية لبنان، للسير الى الأمام، فنصر الله قادر على التلاعب به ـ وباسرائيل ـ وانتزاع تنازلات اخرى. اذا كان ما يزال حيا، فهذا يعني أنه هام. هزيمة نصر الله مرة والى الأبد كانت تستوجب إنهاء المعركة بنفس الطريقة التي وصل اليها صدام حسين في عام 2003، وليس بوقف اطلاق النار، كما حدث مع العراق في حرب الخليج الاولى عام 1991. غزو الكويت (الذي يعتبر مُناظرا لاختطاف الجنود الاسرائيليين) الذي أدى الى إغضاب الادارة الامريكية، التي كان يستخف بها ويضعفها حتى ذلك الحين، الامر الذي تسبب بسلسلة أحداث أضعفت صدام، ولكنها أبقته حيا يُرزق. رغم أن قرارات الامم المتحدة والقوة الامريكية قد فرضت على صدام «نظام الحظر» في الشمال والجنوب، إلا أنه استطاع البقاء دزينة من السنين، وواصل التلاعب بالعالم. صدام تفوق على ريتشارد نيكسون وبيل كلينتون اللذين خسرا في المنافسة على الولاية ـ ففازا في نهاية المطاف بالرئاسة. هو كان الصبي العائد في الشرق الاوسط.

ياسر عرفات كان بفضل حكومة اسحق رابين مشابها له، إذ راهن على صدام فأغضب الامريكيين، إلا أنه حافظ على بقائه وبقيت بيده (حسب رأي رابين) مفاتيح السلام الاسرائيلي الفلسطيني. من المشروع أن نتذكر ايضا المهزوم الأكبر في حرب حزيران (يونيو)، جمال عبد الناصر، الذي استقال إثر الحرب وعاد ليفرض على اسرائيل حرب الاستنزاف التي انتهت بالتعادل الذي أفضى الى حرب يوم الغفران.

كالعادة، من المحظور أن نخلط بين الانجاز والثمن. اقامة دولة اسرائيل والدفاع عنها في وجه من يثورون ضدها، وتوسيع حدود التقسيم، تبرر اعتبار حرب حزيران (يونيو) نجاحا، خصوصا اذا ما أخذنا البديل في الحسبان. الثمن، 6000 قتيل، كان فادحا، إلا أنه اعتُبر ضروريا. أما موازنة حرب الغفران فقد كانت خلافية حتى الآن، ولكن من يسعى الى إبرازها كحرب ايجابية (بالكاد) أكثر منها سلبية، مضطر للاعتراف بأن الثمن (2600 قتيل) كان أكثر فداحة من أن يبرز الانجاز الواهن الذي تحقق في تلك الحرب. نصر الله دفع في هذه المرة الكثير، إلا أنه حصل على بطاقة الاستمرار.

لو أن الصواريخ أُطلقت على كندا من الأسكا، لتحملت واشنطن المسؤولية. ونفس الشيء يُقال عن العلاقات بين ايران ولبنان: العراق وسورية تفصلان بينهما، ولكن طالما بقي نصر الله حيا وفاعلا، فسيبقى لبنان مستعمرة ايرانية تلقي بظلالها على الوضع المتعقد في بغداد، بما في ذلك التصريحات الحادة التي أطلقها رئيس وزرائها، نوري المالكي، ضد اسرائيل، والمظاهرات الشيعية المؤيدة لحزب الله.

في الحادي والثلاثين من هذا الشهر، الذي يصادف عيد ميلاد حسن نصر الله (دون معرفة أي عيد ميلاد) سيناقش مجلس الأمن المسألة النووية الايرانية. اذا بقي نصر الله حتى ذلك الحين حيا يُرزق مع قوته المقلصة في لبنان، فلن يكون هو أو أسياده في طهران قد خسروا. لذلك من المتوقع أن يبذل الجيش الاسرائيلي في الايام القادمة جهودا ضارية لايجاد حسن نصر الله وحده، أو مع ثلة المقربين منه، وقتلهم.

أمير أورن
مراسل في شؤون الجيش
(هآرتس) ـ 2006/8/7

اسرائيل لا تزال قادرة على تحقيق انجاز

حرب بدون نصر واضح وسيطرة تامة حتى نهر الليطاني تعتبر هزيمة

■ ليس من الحكمة عامة اجراء ميزان حرب لم تنته بعد. لكننا كلما اقتربنا من نقطة النهاية، علينا أن نسأل أنفسنا ما الذي أحرزناه حتى الآن وماذا بقي لنا نحرزه. لننظر اذا في التجربة الذهنية الآتية: لنفترض أنه قد فُرض علينا وقف اطلاق نار في خلال يومين أو ثلاثة، وأنه في غضون وقت غير طويل وصلت قوة متعددة الجنسيات حلت محل الجيش الاسرائيلي المنتشر اليوم في جنوب لبنان. ماذا سيكون الميزان آنذاك؟

أولا، ماذا سيكون الميزان من جهة حزب الله؟ سيكون هذا من جهته نصرا كبيرا: فقد نجح أن يثبت امام الجيش الاسرائيلي نحوا من شهر، وأن يجبر نحوا من مليون مواطن الى الملاجىء، وأن يستمر في اطلاق مئات الصواريخ كل يوم ليجبي ثمنا باهظا بالأرواح من مواطني دولة اسرائيل. إن تجميد الوضع لن يلزمه نزع سلاحه، إلا اذا كان يوجد من يعتقد أن القوة متعددة الجنسيات التي ستصل الى هنا ستحارب من اجلنا.. إن انتهاء الحرب والجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان سيكون برهانا فقط على زعمه أنه قوة الدفاع الرئيسة عن لبنان. اذا أضيف الى ذلك ايضا انجاز في صورة انسحاب الجيش الاسرائيلي من مزارع شبعا فسيستطيع حزب الله أن يبدأ باحتفالات النصر المعنوي والسياسي معا.

صحيح، الميزان العسكري الخالص يُبين أن الجيش الاسرائيلي قد أصاب أفراد حزب الله وقواعد اطلاقه اصابات شديدة، وبخاصة قواعد اطلاق الصواريخ بعيدة المدى. لكن كل ذلك يمكن أن يُعاد بناؤه سريعا بمساعدة ايران وسورية.

وما هو الميزان من جهة سورية وايران حقا؟ من ناحيتهما ايضا سيكون تجميد النار انجازا كبيرا: سيستمر وكيلهما حزب الله في البقاء وسيحتاج العالم الى خدمات توسطهما وموافقتهما على استمرار العملية السياسية. وستكون هذه المرة الاولى التي يتحدى فيها أحد في الشرق الاوسط دولة اسرائيل تحديا حقيقيا ويخرج من غير أن يصاب تقريبا. إن وضعا كهذا قد يثير أملا كبيرا في قلوب من نقشوا على أعلامهم علنا إبادة الكيان الصهيوني ومحوه من الخريطة.

وماذا من جهة اسرائيل؟ ستستطيع أن تسطر في سجلها انجازين: الاول، تم الاخلال بتصور أن اسرائيل لا تجرؤ على مواجهة من يُهدد جبهتها المدنية الداخلية. لشدة أسفي، هذا سلوان فارغ ما بقيت نتائج هذه المواجهة غير قاطعة. وثانيا، في نهاية التسوية، سيستقر حزب الله في خط لا يُمكّن توجها مباشرا الى حدودنا الشمالية، وهو شيء سيمنع عمليات كاختطاف جنود. ولكن، وهذا شيء من الضروري فهمه، لن يمنع أي خط كهذا تجدد اطلاق الصواريخ على اسرائيل من فوق القوة متعددة الجنسيات.

حتى إن الميزان المتوسط لا يميل لمصلحتنا. أتخوف من أن يزيد الإغراء بين أعدائنا ليعودوا الى القوة من اجل احراز غاياتهم. الحرب التي ستنتهي هذا الاسبوع الى تجميد وقف اطلاق النار (كما يبدو في ضوء جهود فرنسا في مجلس الأمن) ، ستكون نقطة انطلاق لجولة ثانية أصعب كثيرا، في المستقبل القريب. يكفي أن نسأل أنفسنا كيف ستبدو تلك الجولة اذا كان سيكون لايران سلاح ذري.

من الواجب علينا اذا، على المستوى السياسي وعلى الجيش الاسرائيلي معا، إظهار الشجاعة المطلوبة لانهاء الحرب بنصر واضح لا لبس فيه، يشتمل على الأقل على سيطرة الجيش الاسرائيلي على المنطقة حتى الليطاني. ما يزال هذا ممكنا.

اسحق بن ـ يسرائيل
(يديعوت احرونوت) ـ 2006/8/7

قصفنا 12 الف قذيفة بـ14 عملية.. وخطفنا وزراء الحكومة ورئيس البرلمان .. فهل توقفت صواريخ القسام؟

■ هذه الحرب ليست مناسبة، لا لنهاية معقولة ولا لاجمال معقول. فالرغبة التي اقتربت من اليأس، يمكن القول، ايضا لانهاء هذه الحرب بسرعة ولوضع علامة نجاح فيها، فان هذا يُفشل «حتى» اولئك الذين يلتزمون بأمانة الكتابة. بالنسبة لحملَة الأقلام، دافيد غروسمان، وأ.ب يهوشع، وعاموس عوز، الذين طالبوا يوم أمس بوقف فوري لاطلاق النار، حصل لهم أمس ما يحصل لمن يريد «تبييض» جورب أسود بطريقة غليه مع الغسيل الابيض. لذلك، فان الحقيقة التي نادوا بها، خرجت مليئة بالبقع في منطقها، ومليئة بالثقوب وقاتمة اللون.

في قدومهم للاعراب عن التأييد الأخلاقي ولمشروعية هذا الهجوم الاسرائيلي المضاد، كما قالوا «الحكومة والسلطات اللبنانية التي تعطي الغطاء والدعم لهذه المنظمة الاجرامية»، يبحث كل من غروسمان ويهوشع وعوز عن ثمن ضرب المدنيين اللبنانيين بواسطة سحب الفكرة تماما، التي تجعل من السيادة اللبنانية والمواطن اللبناني شيئا واحدا لا فرق بينهما. وحسب ادعاء هؤلاء «لا حق للشعب اللبناني أن يطالب باحترام سيادته، اذا كان هو لا يتمكن من فرض كامل سيادته على كل مواطنيه وعلى كل اراضيه»، فقد وصل هؤلاء الكُتاب الى أسفل قاعدة الهرم. من هناك، ومن تحت أنقاض البيوت ومخيمات اللاجئين، أنقذوا وكشفوا، كما يصف ذلك أحد المحررين الصحافيين المعروفين، من هناك اكتشفوا «المتهم الدائم»، ألا وهو المواطن اللبناني. ولكن، وبعد أن أثبتنا للمواطنين الرافضين قوة ردعنا، وذلك بعد أن أظهرنا إصرارنا بما يكفي للشعب اللبناني، فانه لا داعي للمزيد من الآلام لنا ولهم. هؤلاء الكُتاب يطالبون السيادتين، الحكومة الاسرائيلية والشعب اللبناني، بـ«الموافقة الفورية على وقف اطلاق النار المتبادل».

ليس من المؤكد القول إن أعيننا في رأسنا بالنسبة لما يحدث في لبنان، لكن المؤكد هو أننا عميان بالنسبة للأحداث التي تحدث للاسبوع السادس على الجبهة الجنوبية. وبناء على متابعة أحداث شهر تموز (يوليو)، حسب معطيات «بتسيلم»، فقد قتل الجيش الاسرائيلي 163 فلسطينيا في غزة، منهم 78 مدنيا، من بينهم 36 من الاطفال الصغار، اضافة الى 20 من النساء. إن كل ما يُفعل في لبنان يُفعل في غزة: سلاح الجو يعصف بكل قوته، والمدافع أطلقت أكثر من 12 ألف قذيفة، وتم تنفيذ أكثر من 14 عملية غزو على مستوى كتائب، خطفنا وزراء حكومة، وأمس اختطفنا رئيس المجلس التشريعي، خنقنا المواطنين الفلسطينيين بسحاب الدخان والدم، جوع وخوف من وقوع الأوبئة الجماعية. وما الذي تحقق؟ هل قلّ ضرب صواريخ القسام؟ وهل أُعيد الجندي شاليط، وهل تداعت حكومة حماس؟

في الوقت الذي يُعدون فيه الملاجىء في تل ابيب، فان اسرائيل تسابق الزمن من اجل «صورة المنتصر»، حتى في هذه الناحية سنخرج خاسرين، فالشيء المشترك بالنسبة لكل الجبهات هو ثمن الحرب، فمن على جانبي الحدود، الضعفاء والفقراء هم الذين يدفعون الثمن. المواطنون اليهود والعرب، الذين تدنت حقوقهم الانسانية الى حد ما تأكله النار في هذه «الجبهة الداخلية».

من نتائج مثل هذه الحرب السيئة، أنها لم تقف عند حد عدم الحصول على صورة «امكانية النصر»، إلا أن هذا الحمار الفقير مُجبر على أن يحمل على ظهره ثمن «اليوم الذي يتلو»، ربما يكون وقف اطلاق النار قريباً، ولكن الحرب من اجل إثقال كاهل الفقراء، أكيدة وتنتظر وستنتصر. ففي اسرائيل تبلور جدول تحميل أعباء هذه الحرب التي ستكلف المليارات يوميا، على عاتق الضعفاء. هل طبخت لنا الجدة عصيدة؟ العيون هي التي ستأكلها حتى آخرها.

ياعيل غبيرتس
(يديعوت احرونوت) ـ 2006/8/7